حروب خاسرة . اتبعوا مثال اليابان والمانيا منـــذ الحرب العالمية الثانيـــة ، وكونوا مهاجمين اقتصاديين » .

وعلى نحو مشابه أورد رجل الدولـــة والباحث الامريكي ريتشارد بارنت في كتابه « جذور الحرب » ، « ان قادة الانتاج اخذوا يلمسون بأن القوة الاقتصادية تشكل أداة أكثر نفعا من القوة العسكرية لفتح الاسواق والوصول الى مصادر المواد الخام » .

واكتشف دافيد روكفلر ان الدول الاوروبية سبقت الولايات المتحدة في مجال التجارة مع الاتحاد السوفياتي ، فأعلن « ان الحصار الاقتصادي الذي كانت تفرضه بلاده على المنظومة الاشتراكية قد استنفد أغراضه بعد أن امتد الى أبعد من المدى المطلوب »(٢٦).

أما السناتور ماتياس فيحاول الاستناد الى مقولات الماركسية في تحذير بلاده من مغبة مواصلة السير وراء التسلح ، فهو يقول امام مجلس الشيوخ « بأن الماركسية ـــ اللينينية تنبأت منذ زمن بأن الانفاق المتزايد على التسليح سيكون أحد العوامل الرئيسية في انهيار الغرب »(٢٧).

ان أول ما يلح على الذاكرة عند سماع هذه النغمة الجديدة من التصريحات ، قصة الثعلب الذي وجد العنقود حامضا ! فلسنا بحاجة للقول ، ان التحول في النظرة الى النمط العسكري الذي ساد الانتاج الرأسمالي ، والامريكي بشكل خاص ، يحمل من الدلائل أكثر مما تحاول التصريحات السابقة الايحاء به ، للتستر على اسباب التحول ودوافعه الحقيقية .

## العلاقات السوفياتية ـــ الامريكية

لم يكن سعي الاتحاد السوفياتي الى اقامة علاقات سلمية ومعاهدات مختلفة مع الدول الاوروبية مرده النية في تجاهل الولايات المتحدة أو عدم الرغبة في عقد اتفاقات ثنائية معها تعزز الانفراج والسلم الدوليين . الا ان الظروف التي نشأت في العديد من الدول الاوروبية ، وانتهاج هذه الدول مؤخرا سياسة مستقلة الى حد ما عن التسلط الامريكي لاسباب سبق ذكرها ، قد أوجد وضعا أكثر ملاءمة من الوضع الذي بقيت عليه الولايات المتحدة فيما يتعلـــق بالسلم والتعاون . وقد كان مـــن حصافة الرأي استغلال هذا الوضع الناشىء وتطويق الولايات المتحـــدة بمناخ التعايش السلمـــي واجبارها على التنفس في أجوائه .

كان واضحا منذ البداية ان المستفيد الاول من جو الحرب الباردة هو البلد الرأسمالي الاقوى والاكثر تطورا ، وان النجاح والتقدم في مجال التعايش السلمي يعتمدان الى حد كبير على موقف هذا البلد الذي تحدده عوامل كثيرة تتلخص في رجحان او اختلال موازين القوى . ومما لا شك فيه ان هذا الميزان قد اختل في العديد من المجالات لغير صالح الطرف الامريكي ، وأمكن بعد هذا الاختلال فقط ان تنجح المساعي من اجل اقامة علاقات تعاون سلمي مع الولايات المتحدة .

واذا كان الرئيس الامريكي نيلسون قد صرح عام ١٩١٨ ممهدا للتدخل العسكري في روسيا ، بأن الحلفاء لا يستطيعون الوقوف موقف اللامبالاة من تطور البلشفية ، فان خلفه الرئيس نيكسون ، اكتشف ايضا ان الحلفاء لا يستطيعون الوقوف موقف اللامبالاة من البلشفية ، ولكن باتجاه الاحساس بالعجز واستحالة الاستمرار في تجاهل القدرة المتنامية للاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية .

ان موقف الرئيسين ينبع من وضع الرأسمالية في حقبتين مختلفتين من التاريخ يفصل بينهما اكثر من نصف قرن ، الاولى عند ازدهار الرأسمالية والثانية عند أفولها ، وليس